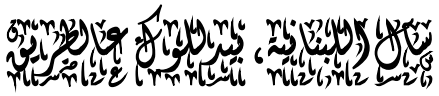

استعجال جمع ما كتبته إلى الآن

من ملف مراسلات الربع الثاني من السنة 2021،

فلما أخشاه من عواقب ما يبديه بعض المستهترين،

ممن يهيمن على قرار أصحاب القرار من اللبنانيين،

وممن لن تبقى 'فرصة التصحيح' مفتوحة أمامهم؛

مبادرة 'خلية طوارئ الخطة ب'،

ومع رد الأحزاب الفاعلة عليها،

سأنشر تفاصيلها

وعما قريب

بين الفاعل و"المفعول به"...

رسالة "مُشَفَّرة" لرؤساء وقيادات الأجهزة الأمنية في العالم العربي.

أُرسِلَت لمجموع من كنت أتواصل معهم من لبنان بتاريخ 01 أبريل / نيسان 2021

عندما نتكلَّم عن أجهزة أمن الدول العربية، فالأمر لا يقتصر على المؤسّسات الأمنية الرسمية في البلد. إنما تشمل الدوائر أو "القطاعات" الأمنية "الخاصة" والتابعة للكيانات السياسية المُهَيمنة "على" هذه المجتمعات، أو المهيمنةِ فيها وكما هي الحال الآن في لبنان عندما تكون قيمة الدولة أقل من خصوصية المُكَوّن الاجتماعي.

إن قوة و"فعالية" أي جهاز أمني تكمن في حقيقة ودرجة تبعيّته لقرار أو هوى "قادرٍ" داخليٍّ كان أم خارجي. وبعيداً عن التبعيات الداخلية وما تحتمله الخارجية منها من "خيانة"... في ما يلي مُلَخَّصٌ لـ "ميزانِ قياسٍ"، للمعنيين أن يتفكَّروا في ما يمكن لهم استنباطه منه، ولتحديد مواقع أجهزتهم بين طرفي الفاعل والمفعول به.

تواصل الأجهزة الأمنية بين الأصدقاء وبين الأعداء، في السلم وفي أوقات الحرب، شيءٌ طبيعيٌّ ومعروف. ولكن، ما ليس من الطبيعي وجوده، و"خراب بيت" أصحابه في الاستمرار به، أن يكون أحدهم للآخر تابعاً، وعندما "تُشَرَّع" التَّبَعيَّةُ هذه وأهلها باسم 'المُحاصَصَةِ' وحفاظاً على ما يُقَدَّم على الجامع من خصوصيات.

العمل الأمني و"حفظ الأمن" لا يقتصر على السياسة، ولا على "مطلب" سلامة واستقرار الدولة ومؤسساتها، ناهيك عن "اختصارِه" في مهنة أو "امتهان" "حراسةِ" أمن، و"السهَرِ على" مصالح التجار و/من السياسيين؛ **بين 'خدمات الذكاء' وأذكيائها وبين وأجهزة "المخابرات" ومُخبِريها وفي طريق وطريقة تكونها الفارق كبير.**

"استتباع" الضعفاء لا علاقة له بقُدرَةِ الفاعل "دائماً"، واتِّباع أساليبه لا يقرِّرُه حجم وطاقة المفعول به حصراً؛ عندما يتوَفَّر "عامل احترام النفس"، فما تُعانيه طاقات "الذكاء غير الاصطناعي" من نقصٍ، يمكنُ تعويضه، وبما يرتَفِعُ به "المغلوبُ على أمرِه" ولتكونَ 'النِدِّيةُ' هي "القاعِدة" في ما لا مشكلةَ فيه من "تخابرٍ" طبيعي.

على رأس بعض الأجهزة الأمنية، وفي لبنان خاصةً، مِهَنيّون "مُكَبَّلةٌ قُدُراتُهُم". ولكن ما رأيته مؤخَّراً عند من حسِبتُهُ أكثَرَ تقدُّما كان صادِماً؛ *"إذا كان كلامي قاسي، ما حدا بزعل مني"*.

توضيح الرسالة

في الدول "السليمة" و"الصحيحة"، الفصل بين مختلف الأجهزة الأمنية، وكما هو معروفٌ ومُتعارفٌ عليه، فللحؤول دون "تَفَشّي" الاختراق في حال حصوله، ومن أجل ترك أمر مقارنةِ المُتنَوعةِ مَصادِرُها من معطياتٍ في يد "مَن لا يُمكِن الوصول إليه" ومِمَّن لا تحول مقتضيات السرية دون مساءلته عند أي فشل أو تقصير.

عندما تنظُر *(نظْرَةَ "عالمٍ" مُتخَصّصٍ)* إلى الأجهزة الأمنية *(وفي "تركيبتها")* في لبنان وعند العرب عامَّةً، ستجد أن عامل وواقع "الفرقة" *(وليس 'الفصل')* قائماً على مفهوم 'المُحاصصة' بين من لا يثِقُ ببعضه، وفي ما يُعتَمَدُ في تدريب كوادرِ فِرَقِهِ على مَن سيحرِصُ في "تعليمك" على أن يكون دائماً 'خطوة أمامك'...

ما "يزيدُ الطينَ بِلّةً" ما يستتبعُه "الاعتماد" هذا عادةً مِن 'أَمْنَنَةٍ' لتهديداتٍ من الممكن ألّا تكون من أولوياتك، تشتيتاً لاهتماماتك، تفتيتاً لقدراتك، ولتُصرَف الأنظار عما يمكن لبلدك أن يكون قادما عليه أو "واقعاً فيه"، وفي ما يتقدَّمُ فيه 'حُرّاس التجّار' على مَن تُستَنزَف حيلته ووسيلته وقلة إمكانياته في سهره على أمن بلده.

وما هو أخطر من كل ذلك، ما يخلُقُه الواقع هذا من فرصة لاصطياد 'من لا يحترم نفسه' أمام 'الأذكياء'، وليتكفَّلَ من بعدها بمهمة إعاقة أيّ خطوةٍ إصلاحيةٍ أو تصحيحيةٍ تَزيدُ من مِهَنِيَّةِ وتَرفَعُ من شأنِ مؤسستِه، وفي ما يجعل مَن يستلزِمُ قيامك بوظيفتك لتتواصل معه هو في موضع الشك في 'تخابره' معك وليس أنت.

مِن "اليسار المؤمن" إلى "المُتدَيِّن" من الإسلاميين

أُرسِلَت لمجموع من كنت أتواصل معهم من لبنان بتاريخ 04 أبريل / نيسان 2021

عندما أتكلَّم عن 'اليسار المؤمن'، فمما أوافق فيه الكثيرين من حكماء اليسار التقليدي في تصنيفهم وفصلهم بين يسارٍ "أسلَمَ" وسلَّمَ أمره "لله"، ويسار قد دفعه انهيار "الحلم السوفياتي" ليرتمي في أحضان الرأسماليين.

أحد الأصدقاء الأوفياء لحركة مقاومة 'الاستكبار' *(واحد مِن كوادر 'الجيل الأول' للمقاومة الإسلامية)* أرسل لي بالأمس مقالاً للسيد محمد فضل الله نُشِر بتاريخ 4 مارس/آذار 2021 في جريدة الأخبار اللبنانية.

كاتب المقال *(لمن لا يعرفه)* هو مفكر يساري *(من اليسار 'الثابت على نهج مقاومة "الاستعمار" الخارجي')*، ومِمَّن حاول و"لا زال يحاول" توصيل رأيه و"رسالته" لحزب *'تمكّنت منه الرؤية الأمنية للعالم بالتدريج'* ...

وما يريد التنبيه إليه في هذه المقالة يتمحور حول ما يراه من جمود ومُراوحة أو "تخلُّف" عن تطوير خطاب 'المرحلة التأسيسية' للثورة الإسلامية في إيران... أو كما يسميها في مقاله من *'مرحلة الآباء المؤسسين'* *(زمن 'اقتصادنا' و'فلسفتنا' للسيد محمد باقر الصدر وعلي شريعتي)* وفي ما وصلت إليه إيران *(والحزب)* من *'بيئتين'* مختلفتين جداً في رؤيتيهما للعالم من حولهما، وفي ما يُرجِع *'الخلل المنهجي'* فيه للإيرانيين.

للاطلاع على المقال من جريدة الأخبار تحت عنوان *'ملاحظات على مقال الشيخ نعيم قاسم حول التطبيع'* ؛ ما لفت انتباهي من المقال افتراض أن *'القوة العسكرية'* لوحدها كافية لتؤهِّل صاحبها و*'في أفضل الأحوال'* ليكون *'قوةً مُصانةً لا يُعتدى عليها'* . وما لا يُشَجِّعُني الوضع الراهن لأوافق عليه، ما يتفاءل فيه الكاتب من إمكانية *'انحسار'* ما وصفه من *'استيلاء متزايد على فضاء الحزب'* من قِبَل أصحاب "النهج الجديد".

ما كتبته لصديقي: [الاكتفاء] *بما لديك من قوة عسكرية* [لا] *يؤهلك لأن تكون في أفضل الأحوال قوةً مصانة*، [وأكيد] *لا يسمح لك بما يتعدّى ذلك*؛ 'جمودُك' سيقود إلى "تراجعك" في حال استمرارك على ما انت عليه.
وما أريد إضافته: أن يكون خطابُك 'صبّةً واحدةً' ليس من مصلحتك، وتمييزُ البَنّاءِ من النقد من مسؤوليتك، وفيما ينبغي عليك "ضبط ساحتك" عند سماعه وكي لا يتكرر ما جرى منذ شهرين مع صاحبنا قاسم قصير.

توضيحات إضافية

البيئتان اللتان تحدث عنهما الكاتب يقصد بهما *'البيئة التي انتمت إلى الحزب والثورة في إيران في أواخر السبعينيات/أوائل الثمانينيات'* وفي ما يُمَثِّلها اليوم ويضمن استمراريتها البعض من المُثَقَّفين "المُنفَتِحين"... و*'تلك التي انتمت إلى الحزب بعد منتصف التسعينيات وأوائل الألفية الثانية'* ، في ما هو "ظاهرٌ" اليوم في عقلية وحركية "القائم" و*'الأسباب تاريخية' (عقائدية؟)* وبالإضافة إلى *'الجانب الفكري الرديء للعقل الأمني'* ، وما يتمَسَّك به تيارها العام من قناعة راسخة بحسن سير الأمور وأن ما يقومون به هو في الاتجاه الصحيح.

وما أردت إضافته بخصوص وجوب تنوّع الخطاب وبما يتناسب مع المكان والزمان، ومع عقلية المُستَمِع: أن تمييز البَنّاءِ من النقد عن اللاذع من الانتقاد *(وعمن **وما يستهدف تماسك بيتك**)، فهذا* من مسؤوليتك، وفيما ينبغي عليك "**التقاط**" **إشاراته** *(إن كان ناقدك ممن يهمّه أمرك)* **ومع** "**ضبط ساحتك**" عند سماعه، وكي لا يتكرر ما جرى في منتصف يناير مع صاحبنا قاسم قصير *(وغيره، من قبله ومن بعده، الكثير)*.

جريمة العصر... وعسى أن تكرهوا شيئاً وخلاصكم فيه

أُرسِلَت لمجموع من كنت أتواصل معهم من لبنان بتاريخ 04 و 05 أبريل / نيسان 2021

"جريمةُ العصر" جريمةٌ ارتكبها الإنسان بحق نفسه، لم يظلمه فيها ربُّهُ ولم "يتآمر" فيها أحدٌ على أحد؛ جريمةٌ بحق البشرية هي، وبفعل بشرٍ ارتَضوا الاحتكام لغير بشريتهم وفي ما ليس من السهل انقاذهم منه.

هذا ما قالته لي مؤخَّراً "صديقتي العَرَّافة"، ولكي *لا تُتعِب نفسَك في محاولة إقناع من لا يُبصِر ولا يسمَع*؛ "إذا أراد الله بقومٍ سوءاً" هي آخر دواء الرافضين تغيير ما بأنفسهم، "لا مرَدَّ لهُ" و"ما لهم من دونه من وال".

وكما هي الحال مع "الجائحة القائمة"... **الخوف هو أصل العِلَّة.**

وفي عتمة الضياع وزحمة المُتنَبّئين مِن مُدَّعي مَعرِفةٍ وأصحابِ عِلمٍ ناقِصٍ، تَضيعُ الحقائق ويُفتقَدُ الأمل؛ فيروسٌ تَمَّ "تتويجه" و**الفاعلُ معروف**... لـ "شياطين الإنس" مكرُهُم، يُخَوِّفون به أولياءهم، و**"لله حساباته"**.

مَن "له مُعقِّباتٌ مِن بين يديه ومِن خلفِه" لا خوفٌ عليه... مُطالبةُ الأهل بالتكفُّلِ بأمنه إنما كانت امتحاناً؛ 'ليبين الخبيثُ من الطيّب' وممن يُمكِنُ لك الثقة به، وايقاظاً لمن يريد القيام من غفلته وغفوته و"من قبرِه".

'المسيحُ قام'، ومن لا يريد القيام منكم... **"قريباً ستقوم قيامته"**.

عيد فصح مجيد

و"البادي أظلم"... كما تزرَعُ تحصُدُ، وكما تَدينُ "ستُدان"

أُرسِلَت لمجموع من كنت أتواصل معهم من لبنان بتاريخ 08 و 13 أبريل / نيسان 2021

يكاد لا يمضي لقاء إلّا وأسمع فيه نفس التحذيرات والاستفسارات، ومن أقرباء وأصدقاء ومن كوادر و"قيادات" الأحزاب القائمة *(ومن داخل المنظومات الحاكمة)*، يسألونني عن مغزى أو عن أسباب '**التمادي في ثقتي**' بمن لا أمانة عنده و'**لا عهد له**' *(ممن ألزمتني "الواقعية" بضرورة إعادة تجربته)*، وعن سبب وهدف الاستمرار في التمييز و"التفريق" بين الفاعل من 'المنظومة المالقراطية المُتكاملة' *(على المستوى الدولي)* وبين "المدفوع" في ساحاتنا **من "تَبَعٍ"** *(مُقَيَّدٍ)* '**لا هامشَ لحركته**' *(من "زعماء" وأصحاب ثرواتٍ طائلةٍ)* مُحاطاً *(و"بإرادَتِهِ")* بمن "وظيفَتُهمُ" *(كلما ظهرت عليه علامات اللين)* تذكيرُهُ بأنّه إله[1].

ومع "الفارق" بين من "جَمَعَ الغنائمَ" حين "دافع عن نفسه" *(أيام ما سُمّيَ بـ 'الحرب الأهلية' في لبنان)*، ومن أتى على ظهر "حصان" *[طروادة]* أو "دبابة" 'الديمقراطية' منهم، مُدَّعِياً النزاهة والاستقامة والمهنية، و"الفوقية" على *'أُمراء الحرب'* و*'زعران الأحزاب'* من حَمَلَةِ السلاح[2]؛ ما أقوله ليس دفاعاً عن أحدٍ منهم، ولا تبريراً لسَرِقَةٍ، إنما خوفاً من '**انزلاق**' مخاطرة 'لعبة عض الأصابع' *(وبمشاركة من لا إحساس عنده)* و'رفع الأسقف' *(سقفِ ما أُسِّسَ بُنيانُهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ)* **نحو الخراب**.

لأصحاب الفِتَن و"الانقلابات"، ومِن خَلفِهِم "الفاعل الطامِح" مِمَّن لم تُرضِه كلُّ التنازلات، *"نصيحة ببلاش"*: "سياسةُ" كَسْرِ الخصم من أجل إخضاعه أو "استتباعِه"[3] *(اي أن تَدوس و"تَشِدّ" على رقبته حتى إرضاخه)* حساباتُها ليست دائماً مُربِحةٌ؛ وفي ظرفٍ استثنائيٍّ كالذي نعيشه اليوم *("عالمياً")*، العواقب ستكون "مُهلِكة" *(وليس فقط وخيمة)*؛ **بمُبادلَتِكَ** لـ "عَفْوِ" مَن خُضتَ بدمائهم بمزيدٍ من الخُبثِ والخيانةِ **تضييعٌ لـ "فُرصَتِك"... وكما تدين اليوم قريباً "ستُدان"**.

الحاشية

(1) يُحكى عن أحد القياصرة الرومان أنه كان لا يمشي بين الناس في مملكته إلّا بصحبة أحد الحكماء. الحكيم هذا لم يكن له من عملٍ **إلّا أن يهمس في أذن القيصر**، كلما صفّقَت له العامة، وكلما "هلَّلت" له، وعند مدحِه و"تمجيده"، أو عند المُبالغة في الثناء عليه، مُذَكِّراً إياه قائلاً: **"يا مولاي... تذكَّر أنَّك إنسان"**. عندما يُصِرُّ "ملوك" المال والسلطة *(بمن فيهم 'الشرفاء')* على ألّا يكون من بين "الحاشية" صادقٌ عاقل *(وفي ما سيدفعون ثمن "اكتفائهم" بمن سيكون سبب هلاكهم)*، فالمشكلة مشكلتهم حينذاك وفي أنفسهم... وكما قال نجيب محفوظ: **'ليس غريباً أن يعبد الناس فرعون، ولكن الغريب أن فرعون آمن حقاً بأنه إله'!**

(2) والمقصود هنا أنَّ مَن "راكم" ثروته في "أسواق" تجارة "الشرف" *(أو "الأعراض")* وفي تجارة السلاح، ومن خلال "اقتناص الفرص" و"تفصيل القوانين" *(على مقاسِهِ)* نهباً للحقوق العامة وهرباً من دفع الضرائب، ولـ "يُهَرِّبَ" من بعدها "سَرِقَتَهُ" خارج البلاد؛ صاحِبُ "رأس المال" هذا، ليس بأفضل ولا يحق له تمييز نفسه عمّن جمع "ماله" *(وما ليس له)* وقت الضياع *(وضياع الطاسة)* وفي الحروب الأهلية مُقاتلاً مُخاطراً بنفسِهِ، وفي زمنِ 'إن لم تكُن ذئباً أكلتك الذئاب'.

(3) والكلام هنا موجَّهٌ للجميع... بدءاً بـ "مالقراطيّي النادي" *(أو المالقراطيين من 'اللوبي الصهيوني')*، مروراً بـ "أتباع المالقراطية" في "العالم الآخر" *(والمُتخَلِّف من عالمنا العربي)*، وصولاً إلى مَن "أعجبته اللعبة" *(من أهلنا)* فسَلَّمَ بـ *(أو استسلم لـ)* قواعدها، مُتَمَسِّكاً بسلطته *(أو تسلُّطِه)* على أهله، وممن 'المُراهنة عليه' و/أو **التعويلُ على هدايته 'فرصةٌ' لن تطول.**

نسخة PDF عن الرسالة الأصلية في ما يلي.

و"البادي أظلم"... كما تزرَعُ تحصُدُ، وكما تَدينُ "ستُدان"

أُرسِلَت لمجموع من كنت أتواصل معهم من لبنان بتاريخ 08 و 13 أبريل / نيسان 2021

يكاد لا يمضي لقاء إلّا وأسمع فيه نفس التحذيرات والاستفسارات *(من خارج و"من داخل" الكيانات القائمة)* من '**التمادي في ثقتي**' بمن لا أمانة عنده و'**لا عهد له**'، وعن سبب وهدف الاستمرار في التمييز والتفريق بين الفاعل من 'المنظومة المالقراطية المُتكاملة' وبين "المدفوع" في ساحاتنا **من "تَبَعٍ" 'لا هامشَ لحركته'** *(من أصحاب الثروات الطائلة)* مُحاطاً بمن "وظيفَتُهمُ" *(كلما ظهرت عليه علامات اللين)* تذكيرُهُ بأنّه إله[1].

ومع "الفارق" بين من "جَمَعَ الغنائمَ" حين "دافع عن نفسه"، ومن أتى على ظهر "دبابة الديمقراطية" منهم، مُدَّعِياً النزاهة والاستقامة و"المهنية" و"الفوقية" على 'أُمراء الحرب' و'زعران الأحزاب' من حَمَلةِ السلاح[2]؛ ما أقوله ليس دفاعاً عن أحدٍ منهم، ولا تبريراً لسَرِقَةٍ، إنما خوفاً من '**انزلاق**' مخاطرة 'لعبة عض الأصابع' *(وبمشاركة من لا إحساس عنده)* و'رفع الأسقف' *(سقفِ ما أُسِّسَ بُنيانُهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ)* **نحو الخراب.**

لأصحاب الفِتَن و"الانقلابات"، ومِن خَلفِهِم "الفاعل الطامِح" مِمَّن لم تُرضِه كلُّ التنازلات، *"نصيحة ببلاش"*: "سياسةُ" كَسْرِ الخصم من أجل إخضاعه أو "استتباعِه"[3] *(اي أن تَدوس و"تَشِدّ" على رقبته حتى إرضاخه)* حساباتُها ليست دائماً مُربِحةٌ؛ وفي ظرفٍ استثنائيٍّ كالذي نعيشه اليوم، العواقب ستكون مُهلِكة *(لا وخيمة)*؛ **بمُبادلَتِكَ لـ "عَفْوِ" مَن خُضتَ بدمائهم بمزيدٍ من الخيانةِ تضييعٌ لـ "فُرصَتِك"، وكما تدين اليوم قريباً ستُدان.**

---

[1] يُحكى عن أحد القياصرة الرومان أنه كان لا يمشي بين الناس في مملكته إلّا بصحبة أحد الحكماء الذي لم يكن له من عملٍ **إلّا أن يهمس في أذنه،** كلما صفّقَت له العامة وهللت له، أو عند **"تمجيده"** أو امتداحه، أو عند المُبالغة في الثناء عليه، مُذَكِّراً إياه قائلاً: **"يا مولاي... تذكَّر بأنَّك إنسان".** عندما يُصِرُّ "ملوك" المال والسلطة على ألّا يكون من بين "الحاشية" صادقٌ عاقل *(وفي ما سيدفعون ثمن "اكتفائهم" بمن سيكون سبب هلاكهم)*، فالمشكلة عندهم وفي أنفسهم... وكما قالها بالأمس نجيب محفوظ: **'ليس غريباً أن يعبد الناس فرعون، ولكن الغريب أن فرعون آمن حقاً بأنه إله'!**

[2] والمقصود هنا أن مَن راكم ثروته في أسواق تجارة **"الشرف"** والسلاح ومن خلال **"اقتناص الفرص"** و**"تفصيل القوانين"** وهرباً من دفع الضرائب، ولـ **"يُهَرّبَ"** من بعدها **"سَرِقَتَهُ"** خارج البلاد، ليس بأفضل ممن جمع المال خلال الحروب الأهلية **"مُقاتلاً"** وفي زمن 'إن لم تكُن ذئباً أكلتك الذئاب'.

[3] والكلام هنا موجَّهٌ للجميع... بدءاً بالمالقراطيين من 'اللوبي الصهيوني'، مروراً بـ **"أتباع المالقراطية"** في **"العالم الآخر"** *(وفي عالمنا العربي)*، وصولاً إلى مَن **"أعجبته اللعبة"** فسلَّمَ بـ *(أو استسلم لـ)* قواعدها، مُتَمَسِّكاً بسلطته *(أو تسلُّطِه)* على أهله، وممن **التعويلُ على هدايته فرصةٌ لن تطول.**

رسالة إلى أهل "السنّة والجماعة" في لبنان
وفي جميع أنحاء عالمنا العربي والإسلامي

أُرسِلَت لمجموع من كنت أتواصل معهم من لبنان بتاريخ 25 أبريل / نيسان 2021

مَن يتآمر على السُنّة هم مِن أهل السنّة وممن لا زالت الحيلة والوسيلة إلى الآن ورغم الخيانة في يدهم؛ قريباً سأعتزل ولكتابة خلاصةِ تجربةٍ شاملةٍ كاملةٍ "متكاملةٍ"، وبشكلٍ واضحٍ "بسيطٍ" ومن دون أي "تشفير".

و"من نهايتها" : لم يكن من السهل إقناع "أقليات الساحة" بأولوية 'ترتيبِ بيتِ' "أكثريةٍ" لا تُشَجِّعُك الوقائعُ على إعطاء "الضمانات" *(أو "التطمينات" الضامنة)* لصدق القائمين على أمرها *(ومُحتَكِري كلمتها وقرارها)* ناهيك عن ضمان "انضباط" *(أو إمكانية ضبط)* "الغوغاء" من عامتها؛ ما أوصلتني إليه تجارب 15 سنة مع "الزعامات المُستدامة" من أهل السنة *(من "واقع")* لم أكُن أقدِرُ على تصديقه أو أتمنّى أن أُسَلِّمَ يوماً به.

'ضيقُ هامشِ حركةِ' مَن لم أتوَقَّف عن تبرير موقفه، وعند "حافةِ الهاويةِ"، لم تعُد مقبولةً أعذارُهُ وحُجَجُه؛ وإطلاقُ صِفةِ 'الأشواك' على مَن لم يعُد في يدي غير أن أتمنى عدم "خسارته" لا أقصِدُ به 'رأس الهرم' بِقَدر ما أبتغيه من "تذكيرٍ" وتنبيهٍ من بعض "البسطاء" أو الثعالب *(من أقرباء أو "عُملاء")* من 'حاشيته'؛ لولا الحرص لما عدت لأتواصل مع من يهمني أمره منهم مُحذِّراً رغم تأكيد "صديقتي" أنهم لن يَرُدّوا عليك.

وكما كان تحذير الخامس عشر من أكتوبر 2019، لكل العُقلاء ولمن "تحريك الأدمغة بيده" أُحذِّرُكم مجدداً: استمرار "المُعَلَّب من الرَّعِيّة" كلٌّ في مزرعته *(ما "ساعَد حليمة لتعود لعادتها القديمة")* هذه المرّة لن يطول؛ لُعبةُ 'التحالفاتِ الارتهانيةِ' انتهت صلاحيتها، وكلامي مُوجَّهٌ هنا للجميع ومن تجار السياسة من اللبنانيين؛ **عاقِبَةُ "بيع مستقبل البلد" ومن بعد بيع ماضيه وحاضره شريعةَ غابٍ لا تحمي ولا ضمانةَ فيها للمغفَّلين.**

لمن لا يُزعجُهُ أسلوب كتابتي، في ما أرفِقُهُ مع هذه المقدمة المزيد من التفاصيل

شدّو الأحزمة... "استعداداً لكل الاحتمالات"

الساحة لا يمكن تحصينها، وبيتُنا لا يُرادُ لنا ترتيبُه؛
في ظل القائم لن يستطيع تغييرَ أمرٍ قد قُضِيَ أحد.

يوم أمس الأربعاء *(الواقع في 2021/04/21)*، وصلتني رسالة من صديقٍ حكيمٍ فاضلٍ عاقلٍ أعِزُّهُ وأجِلُّه، يُعَلِّقُ فيها على سحب أمريكا لقواتها وقواعدها من أفغانستان والعراق *'تاركةً مصير المسلمين لروسيا وإيران'* ، و*'من بعد اطمئنانها من تمكُّن ايران ونفوذها الفارسي والشيعي الطائفي واحتلالها لأربعة عواصم عربية'* ، واصِفاً ما يجري بـ *'المؤامرة على الإسلام'* ، ومن بعد *'نهب العراق وتدمير سوريا والسيطرة على لبنان'* ...

عزيزي الدكتور أبو أنس: أنت أكثر من يعرِف بخصوصياتي؛ بتركي لامتيازاتي وبأسباب خسارتي لعائلتي، وبما جرى مؤخَّراً لمن تبقّى لي منها، ولما تعرَّضت ولا زلتُ أُعَرِّض نفسي إليه لقاء "رفضي دخول النادي". تَذْكُر عندما جمَعتُكَ في مطلع التسعينيات بصديقي الدكتور أبو أنس *("رقم 2")* في منزلي في وسط لندن، وأنتما تعلمان أن "مُصالحةَ تياركما" لم تكُن مِن مصلحة مَن كان *(ولا زال)* يستثمِر بضياع 'البيت السني'.

صاحبي 'رقم 2' وهو صاحب فضلٍ أحبَبتُه، ومِن بعد تحذيري مِن 'اختلاف الظروف' في 'الثورة السورية'، اتَّهَمَني بموالاة أو بمجاراة *'حزب اللات'* وبالدفاع عن بشار الأسد *(أو 'نظام الأسد')* وعن النظام السوري. لست أدري إن كان ما جرى *("حتى الآن")* في سوريا *(وللشعب السوري)* كافياً لتأكيد "حُسنِ نِيَّتي" حينذاك، ولأُؤَكِّدَ لك احترامي لرأيك وتقديري لـ "نظرتك" وحرصي على صداقتك ومن أجل تصويب ما قد أخطئ فيه.

'ترتيب البيت' سيبقى هَمّي رغم خوفي *(ومما يزداد شعوري به)* **من أن أكون *"عَمْبِنْفَخْ في قربة مفخوتة"*؛ مَن يتآمر على السُّنّة هو مِن أهل السنّة وممن لا زالت الحيلة والوسيلة إلى الآن ورغم الخيانة في يده.**

لا أريد العودة إلى البداية هنا؛ قريباً سـ "أعتذر" ولكتابة خلاصةِ "تجربةٍ" كاملةٍ "متكاملةٍ"... ***و"من نهايتها"***: لم يكن من السهل إقناع "الأقليات" بأولوية 'ترتيبِ بيتِ' "أكثريةٍ" لا تُشَجِّعُك الوقائعُ على إعطاء "التطمينات" الضامنة لصدق "القائمين على أمرها" *(ناهيك عن ضمان انضباط أو إمكانية ضبط "الغوغاء" من عامتها)*؛ ما أوصلتني إليه تجارب 15 سنة مع "الزعامات المُستدامة" من أهل السنة لم أكُن أتمنّى أن أُسَلِّمَ يوماً به.

ما ذكرته في رسالة 'أشواك في خاصرتنا' من ضرورة "التزام" 'الكيانات التاريخية' *('العريقة' و"العميقة")* لم أكن أقصد الإساءة به لأحد وإن كان في صراحتي شيئاً من الوقاحة ومع من أتفهّم ضيق هامش حركتهم؛ تسمية 'الأشواك' وإن كانت "ثقيلة"، فلعواقب ما أراه من **قرب انتهاء صلاحية لعبة 'التحالفات الارتهانية'**؛ لولا الحرص لما عدت لأتواصل مع من يهمني أمره منهم مُحذِّراً رغم تأكيد "صديقتي" أنهم لن يَرُدّوا عليك.

في 15 أكتوبر/ آب 2019، كانت رسالتي واضحة ولكل من كنت أتواصل معه من قيادات الأحزاب الفاعلة *(في لبنان)* مُحَذِّراً من عملية تحريكٍ واستغلالٍ مُدَبَّرٍ لـ *"حرائق" اقتصادية و"اجتماعية" صارت على الأبواب*؛ وإلى أن يُثبِتَ لي مَن أتواصل معه عكسَ ذلك، ما استبشرتُ به من عملية 'تقديمهم' إنما هو مجرَّد "مناورة"؛ استمرار "المُعَلَّب من الرَّعِيّة" كلٌّ في مزرعته *(ما "ساعَ حليمة لتعود لعادتها القديمة")* هذه المرّة لن يطول.

مرة أخرى: المشكلة ليست في أصحاب الكلمة الأخيرة بقدر ما هي في بقاء "السّحَرة" الفَجَرَة من الحاشية؛ عاقِبَةُ "بيع مستقبل البلد" ومن بعد بيع ماضيه وحاضره شريعةَ غابٍ لا تحمي ولا ضمانةَ فيها للمغفَّلين.

المُطْمَئنّ لقضاء وقدر ربه، المُؤمِن بحكمته وبعدالته،
المُسَلِّم لتدابيره و"شؤونه في خلقه"، ولقواعد "امتحانه"،
المقهور على ضياع واحتمال خسارة أهله... م. الحجّار